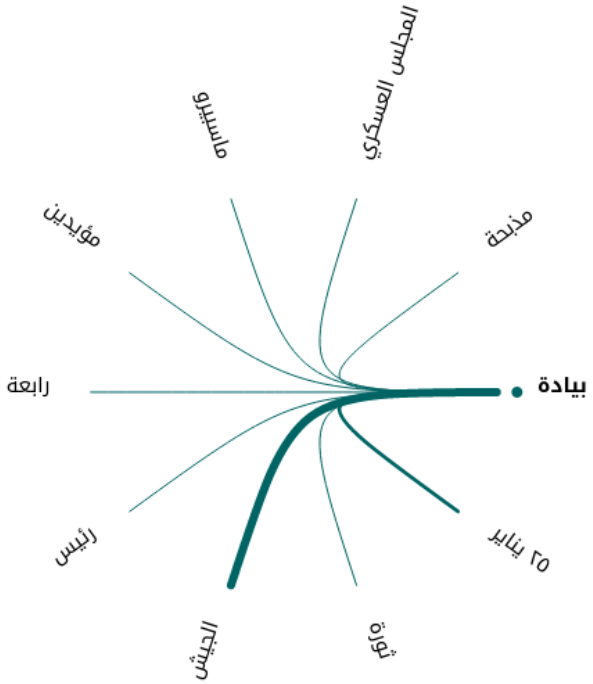

بيادة: الجزمة اللي احنا في الجيش بنلبسها، بتاع البوت الكبير ده.

كنا احنا واحنا صغيرين كان كل واحد حلمه إن هو يطلع ظابط في الجيش عشان يبقى حاجة مهمة اللي هو يحمي البلد من ناس... يعني زي مثلا بيفهمونا الحرب ويقولولنا: «الحرب عظيمة»، فاحنا كنا نفسنا نلبس البيادة وكل واحد يسأل الصغير ده: «إنت نفسك تبقى إيه؟» - «نفسي أبقى ظابط، نفسي أبقى عسكري، نفسي نفسي نفسي».

قبل الجيش مكنتش أعرف معنى الكلمة دي أصلا. أما دخلت الجيش بقينا احنا كعساكر بنهزر بيها مع بعضينا. المفروض هي الشتيمة الميري يقولك: «يا عسكري يا بيادة». في قانون في الجيش... قانون ميري كده، قانون عسكري: «إذا رفعت الأيادي تساوت الرتب». يعني لو اللي قدامي ده عميد... شوفي عميد... مد إيده عليا، رفع إيديه عليا، تساوت الرتب. يعني أنا ممكن أهزر مع زميلي: «يا عسكري يا بيادة»، يا مش عارف إيه، كلام ده بس. إنما اللي بره بيقول: «عبيد البيادة»، دي كلمة بيتقال علينا احنا كعساكر. دي أنا سمعتها بوداني، على الكمين. واقفين على الكمين وجه عربية معدية: «إيه بصّ ياد عبيد البيادة»، اللي هما العساكر. عبيد ال إيه... الرتبة الكبيرة. طب أنا بسمع كلام الرتبة بتاعي أوامره اللي هو حمايتك إنت. الرتبة بتاعي بيقولي: «يا عسكري روح أقف على الكمين دوت. متتحركش من عليه غير الساعة اتناشر بالليل»، بقف اتناشر ساعة... عشان أحميك! بس. إنت هتسميني عبد البيادة؟ أنا واقف بحميك ياعم. بحمي أهلي يعني.

بس المشكلة الإحساس ده اتغير بعد الثورة وبعد بالذات يعني ٢٥ يناير، بعد المجلس العسكري، وبعد الناس اللي ماتوا في ماسبيرو ومجلس الوزرا... مرورا كمان بالرئيس السيسي اللي هو مجزرة رابعة وبعدها يعني... عشقنا للبيادة اللي احنا كنا ما بنصدق نشوفها عشان نشتبك معاها.

الشهادة للشهيد والبيادة للعبيد.